

تنظيم العمل في المجتمع العربي

نعني بتنظيم العمل عدة أشياء أهمها أصناف العمل الموجودة في المجتمع العربي، التدريب والتخطيط وأخيراً تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي وطرائق تسريعها.

أصناف العمل في المجتمع العربي

يعتمد التفاضل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع العربي على نظام التقسيم الاجتماعي للعمل الذي تنتهجه المؤسسات والمشاريع الخاصة والعامة والمختلطة، والتفاضل الاجتماعي بين الأفراد القائم على نظام تقسم العمل يؤدي إلى انقسام المجتمع إلى شرائح أو فئات اجتماعية مختلفة ذات وظائف ومصالح وأهداف معينة، حيث تلعب المهن في المجتمع العربي الدور الكبير في تحديد الشرائح والطبقات الاجتماعية للأفراد وفي رسم المعالم الأساسية لنظام تقسيم العمل، كما تلعب المؤهلات العلمية والثقافية الدور الكبير في تحديد المهن والأعمال التي يزاولها الأفراد. غير أن المهنة الواحدة أو العمل الواحد الذي يمارسه الأفراد لا يؤدي بالضرورة إلى تشابه أو تجانس طاقاتهم ومصالحهم وأهدافهم، وفي حالات كثيرة تتشابه مراكز الأفراد الاجتماعية وتتجانس مصالحهم وأهدافهم بالرغم من إشغالهم أعمالاً ووظائف مختلفة. فالمهنة غالباً ما تحدد الدور الاجتماعي للفرد، غير أن مضمون العلاقة بين المهنة والفرد لا يساعده دائماً على معرفة أسرار وقوانين مسيرة المجتمع لهذا يجب التمييز بين الانتماء المهني أو الحرفي والانتماء الطبقي حيث أن الانتماء الأخير لا يتأثر بعامل المهنة فقط بل يتأثر أيضاً في التحصيل العلمي، ولقب العائلة، والملكية والظروف الاقتصادية، وأخيراً المواقف والاتجاهات النفسية والاجتماعية.

لذلك العمل يتميز بصفتين أساسيتين يمكن الاعتماد عليهما في التعبير عن عناصر علاقتهم الإنتاج التي تشكل حجر الزاوية في فهم العمل وارتباط أدواره الوظيفية ببعضها وهاتين الصفتين هما:

1- تشعب أنواع الأعمال الداخلة ضمن إطار تقسيم العمل فهناك الأعمال الحرة التي يزاولها الأفراد أنفسهم والتي لا تخضع إلى الرقابة والتوجيه والإشراف. وهناك الأعمال البيروقراطية

التي يمارسها الأفراد في المؤسسات الكبيرة التي يعملون فيها لقاء أجور معينة، وهي أعمال خاضعة للرقابة والتوجيه والإشراف، ومثل هذه الأنواع من الأعمال هي التي تحدد طبيعة ونوعية الشرائح الاجتماعية في المجتمع وهي التي تصنف الأعمال إلى درجات مختلفة لها أهميتها في رسم هيكل علاقات الإنتاج في المؤسسات الإنتاجية والخدمية.

2- كل عمل من أعمال يحتاج على قابليات وميول ورغبات بشرية معينة.

وعلى وفق الصفتان السابقتان للأعمال يقوم المجتمع بتقويم المهن والأعمال وتحديد درجة احترامها وتقديرها ومكانتها المادية. ويمكن تقسيم الأعمال إلى ثلاثة أصناف كل صنف يمكن أن يجرأ إلى عناصر مختلفة وعلى النحو التالي:

□ - الأعمال العقلية والفكرية الخلاقة.

□ - الأعمال الفكرية التي تحتاج إلى التركيز.

□ - الأعمال اليدوية.

لذا تقسيم العمل في المجتمع العربي يختلف من مهنة إلى أخرى فتطور قوى الإنتاج وتشعبها يقود في صناعات معينة على سيطرة العمال على الأعمال التي يقومون بها لاسيما في حالة المشاريع الفردية التي يمتلكونها. وهناك العمال الذين لا يسيطرون على نشاطاتهم مثل العمال الذين يعملون في مؤسسات القطاع العام.

أمّا المهنيون والموظفون في المجتمع العربي الذين يسيطرون على نشاطاتهم وأعمالهم والذين لا يسيطرون عليها فينتفرون إلى أقسام كثيرة ومعقدة أهمها:

- المهنيون الذين يشغلون المراكز القيادية وهؤلاء يسيطرون على أعمالهم وأعمال الآخرين.

- المهنيون الذين يشغلون المراكز الحساسة والذين يسيطرون على نشاطات وأعمال الآخرين.

- المهنيون المؤهلون علمياً الذين لا يسيطرون على نشاطات وأعمال الآخرين.

- المهنيون البيروقراطيون الذين لا يسيطرون على أعمالهم ونشاطاته.